

## الدرس الثامن)الأصول الثلاثة(3/1)

أحمد القاضي

قل هذه سبلي ادعوا الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبد الله؟ قال ينوي رفع عن نفسه وعن غيره - 00:00:00

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب قال رحمة الله والهجرة لانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام - 00:00:30

وهي باقية الى ان تقوم الساعة والدليل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها - 00:01:01

فاولئك مأواهم جهنم وساعته مصيرنا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي - 00:01:32

فاعبدون قال البغوي رحمة الله سبب نزول هذه الاية في المسلمين الذين في مكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الایمان والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:12

لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحجج الجهاد والاذان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الاسلام - 00:02:36

اخذ على هذا عشر سنين وبعدها توفي صلاة الله وسلم عليه ودينه باق. وهذا دينه لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذره منه. والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يحب - 00:03:07

الله ويرضاه. والشر الذي حذرها منه الشرك وجميع ما يكره الله ويأباه بعثه الله الى الناس كافة وافتراض الله طاعته على جميع الثقلين الجن والانس والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - 00:03:34

وامثل الله به الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:04:07

تقدمنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم هاجر من مكة الى المدينة لما اذن الله تعالى له بالهجرة فوصل المدينة يوم اثنين. وكان اصحابه يخرجون كل يوم الى ظاهر المدينة. يتربون مقدمه - 00:04:37

حتى اذا غلبتهم حرارة الشمس على الظل رجعوا ادراجهم. فخرجوا في ذلك اليوم حتى ارتفع ولم يبقى ظل يستظلون به. فهموا بالرجوع. فطلع رجل من اليهود على اطم من المدينة يعني على حصن من الحصون فنظر فإذا سواد مقبل فقال يابني قيلة - 00:04:57

هذا حظكم الذي تنتظرون او قال هذا جدكم الذي تنتظرون فزع الناس الى سيفهم اه اقبلوا يستقبلون النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه شهادة انطق الله تعالى بها ذلك اليهودي. قال هذا جدكم يعني حظكم - 00:05:27

وعزكم وشرفكم الذي تنتظرون. اه فاتى الناس فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ومعه عامر بن فهيرة والدليل عبدالله بن اريقط فلم يميزوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر حتى - 00:05:47

فقام ابو بكر يضل الناس حتى اتى قباء ونزل آآ فيها ما شاء الله ثم بعد ذلك توجه الى المدينة - 00:06:07

وصار بطون اه قبائل الانصار كل يأخذ بناقته يريد ان ينزل عنده ويرحبون به يقولون ها هنا المنشة يرحبونه في النزول عندهم وكان صلی الله عليه وسلم يقول دعوها فانها مأمورة حتى انت ناقته - [00:06:27](#)

الى موضع مسجده فبركت. فلم ينزل عنها رسول الله صلی الله عليه وسلم. ثم قامت فمشت الى موضع ثم رجعت الى موضعها الاول فبركت وتحللت وآلت بجيئها في الارض. فنزل النبي صلی الله عليه وسلم - [00:06:47](#)

قال هذا المنزل ان شاء الله. فقد امرت هذه الناقة بتحديد موضع مسجده صلی الله عليه وسلم. فسأل النبي صلی الله عليه وسلم عن هذا الموضع فقيل انه لغلامين من الانصار ساومهما عليه ساومهما - [00:07:07](#)

قالوا يا رسول الله نبذل لك آدون ثمن فقال بل اخذه بالثمن. فاقام عليه صلی الله عليه وسلم مسجده واقام حجرات ازواجه الى جانبه وبقي ابان ذلك في بيت ابي ايوب الانصاري في تفاصيل معلومة من من - [00:07:27](#)

من السيرة وهذا الحدث ايتها الاخوة مفرق في طريق الاسلام اي الهجرة ولها عظمها الصحابة رضوان الله عليهم فلما اراد امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان يجعل تأريحا للمسلمين جمع الصحابة وشاورهم - [00:07:47](#)

ثم استقر رأيهم على ان يؤرخوا بالهجرة. لأن هجرة النبي صلی الله عليه وسلم هي الايذان بقيام الدولة المسلمة بجميع عناصرها واركانها فلم يكن التقويم مبنيا لا علىبعثة ولا على المولد النبوى وانما كان مبنيا على هجرة النبي - [00:08:07](#)

صلی الله عليه وسلم الى المدينة. لعظم هذا الحدث وكان ذلك اليوم يوم مشهودا. آلا فرح به غاية الفرح بمقدم النبي صلی الله عليه وسلم. وهذه الهجرة صارت فريضة كما عبر المصنف لكل مؤمن دخل في دين الاسلام وكان قادر على ان يهاجر الى رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:08:27](#)

لما في ذلك من تقوية المسلمين وتكتير سوادهم نصرهم وموالتهم. فلما جل كان من دخل في عقد الاسلام لزمه ان يهاجر الى النبي صلی الله عليه وسلم وينهى عن الرجوع الى اه بلده - [00:08:57](#)

او باديته وكان ينهى عن تعرب المهاجر. عن تعرب المهاجر وهو ان يعود الى باديته بعد ان اسلم فكانت هذه الفريضة ضرورة لقيام دولة الاسلام حصول النصر العز والتمكين فصار الناس يتلقا طرورن الى مدينة رسول الله صلی الله عليه وسلم. وصار الانصار رضوان الله عليهم يتلقون هؤلاء - [00:09:17](#)

مهاجرين ويرحبون بهم ويقاسمونهم اموالهم وضياعهم كما جرى هذا في وقائع مشهورة فكانت المدينة الانصار وهم الذين تبواوا الدار والايام من قبل مسلمة الاوس والخرزج وكان المهاجرين الذين تقاطروا من من مكة ومن بقية قبائل العرب. ثم ما زال امر الاسلام يقوى ويشتند الى ان بلغ ما - [00:09:47](#)

بلغ والله الحمد. تكلم الشيخ رحمة الله عن الهجرة فعرفها بقوله الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام. ما هو بلد الشرك وما هو بلد الاسلام؟ بلد الاسلام هو الذي تكون فيه اعلام الاسلام وشرائطه ظاهرة - [00:10:17](#)

والمقصود ظاهرة يعني في الاعم الاغلب. واما بلد الشرك فهو الذي لا تظهر فيه شعائر الاسلام في الاعم الاغلب. بلد الاسلام هو الذي تظهر فيه شعائر الاسلام في الاعم الاغلى. وبلد الشرك هو الذي لا تظهر فيه شعائر الاسلام. ماذا نقصد بشعائر الاسلام؟ الاذان - [00:10:37](#)

العيidan آآ اقامة الحدود صلة الجماعة الجمع المظاهر الاسلامية هذا التعريف هو اوسع تعريف يمكن ان نطبقه في هذا العصر الحديث. والا فيما مضى المراد ببلد اسلام هو البلد الجامع لاهل الاسلام الذي ينظوي الناس فيه تحت امام واحد - [00:11:07](#)

قاتلون فيه تحت راية واحدة ومن سواهم فهم حربيون او معاهدون او ذميين او مستأمنون. ذلك ان غير المسلمين لا يخلون من اربعة اوصاف غير المسلم اما ان يكون ذميا او معاهدا او مستأمنا او حربيا - [00:11:37](#)

فنظرة الاسلام للبشر انهم اما مسلمون واما غير مسلمين. وغير المسلمين هم هؤلاء الاصناف اربعة فالمقصود بالذميين هم اليهود والنصارى الذين رضوا بان الجزية للمسلمين ويساكتوهم ويبقوا على دينهم. قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون - [00:12:07](#) فبالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية في يد وهم

صاغرون. فإذا فتح الله تعالى البلاد على المسلمين وصار بعض أهلها من اليهود والنصارى - [00:12:37](#)

مصرين على البقاء على دينهم مع بذل الجزية فإنهم يسمون ذميين. وأهل الذمة في ذمة أهل الإسلام بمعنى أنهم يحفظون حقوقهم ودماءهم وأموالهم واعراضهم لا الانتهاك شيء منها ولكنهم خاضعون للسلطة الإسلامية ويبدلون جزية - [00:12:57](#)

هؤلاء أهل الذمة. ولا وجود في هذه العصور الأخيرة لهذا التطبيق. فمنذ انتهاء الدولة العثمانية لم يبقى هذا النظام نظام أهل الذمة بل ذهب واضمحل. المستأمنون هم الذين يدخلون بلاد الإسلام بامان كما دل عليه قول الله عز وجل وان احد من المشركين استجارت فاجرها حتى - [00:13:27](#)

مع كلام الله ثم ابلغه مأمنه. فإذا دخل أحد من غير المسلمين بلاد المسلمين وام فانه لا يحل لاحد ان يتعرض له حتى يرد الى مأمهنه. ولكنه يدعى كما قال الله - [00:13:57](#)

يسمع كلام الله. ويرد الى مأمهنه ولا يقتصر على الدخول في الإسلام. هذا يقال له مستأمن. المعاهد هو من بينه وبين اهل الإسلام عهد وميثاق. وهذه الصيغة هي الصيغة الغالبة الان - [00:14:17](#)

في علاقات الدول الإسلامية مع غير الدول الإسلامية. فحينما يقع اعتراف بين دولتين او اكثر فهذا اعتراف يعني نوع معاهدة بحيث انه اذا انتقل احد من اهل اه تلك البلاد الى البلاد الإسلامية فانه يدخل بالعهد - [00:14:37](#)

ويكون معاهداً وبسمونها الان بالفيفزا. اذا حصل على الفيفزا فمعنى ذلك انه حصل على عهد فلا يحل التعرض له ولا يجوز خفر ذمة اهل الاسلام بقتله او ايذائه او ظلمه فان هذا معاهد وقد جاء في الحديث من قتل - [00:14:57](#)

عهدا لم يرج رائحة الجنة. اذا بقي الصنف الرابع وهم الحربيون. وهو ان يقع بين اهل الإسلام الذين تضمنهم دولة واحدة وسلطان واحد حرب وقتل مع غير المسلمين. فلا ريب ان ما يقع بين المتصارعين - [00:15:17](#)

ان يحاول كل فريق ان ينال من الفريق الآخر. فلا عهد للحربى ولا ذمة له بل هو حلال الدم اذا كان واجباً على من دخل في في عقد الاسلام في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر - [00:15:37](#)

اليه في المدينة ولا يحل له ان يرجع الى بادية ولا اعتراقبته. بل يبقى مؤتمراً بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله والهجرة فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي باقية الى ان تقوم الساعة - [00:15:57](#)

هناك هجرة خاصة وهي من مكة الى المدينة. هذا النوع من الهجرة انقطع باي شيء بفتح مكة لما فتح الله مكة وصارت مكة دار اسلام انقطعت هذه المنقبة وهذه الفضيلة العظيمة - [00:16:17](#)

لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح. ولكن جهاد ونية. ومنزلة المهاجرين منزلة عليه رفيعة الا ترون ان الله سبحانه وتعالى اذا ذكر المهاجرين والأنصار من يقدم في الذكر؟ المهاجرين. قال الله تعالى - [00:16:37](#)

قال في سورة الحشر للقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم. ثم ثنى فقال والذين تبأوا الدهر والآيمان من قبله يعني الانصار ثم ثلت فقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالآيمان يقصد - [00:16:57](#)

وقال في موضع اخر والسابقون الاولون من المهاجرين والأنصار. وكلا الفريقين على منزلة عظيمة لكن المهاجر على وجه العموم افضل من الانصار. وطوبى للانصار فقد جاء انه انزل مهاجر على انصاري الا بقرعة تأملوا ما نزل مهاجر على انصاري الا بقرعة وذلك بشدة - [00:17:17](#)

رغبتهم رضوان الله عليهم اعني الانصار في ايواء اخوانهم واناسهم واستضافتهم هذه الهجرة يا اخوة لن تنقطع هي فريضة باقية فحيثما وجد بلد شرك وبلد اسلام صار لزاماً على من - [00:17:47](#)

عش في بلد الشرك ان ينتقل الى بلد الاسلام. لتحقيق المقاصد التي ذكرنا من تكثير سواد المسلمين وتقويتهم. ويعني النأي بيدينه عن الفتنة. واستدل المصنف رحمه الله بهذه الآية ان الذين توفاهم - [00:18:07](#)

ملائكة ظالمي انفسهم. قالوا اي الملائكة فيم كتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني فتنا عن ديننا واستضعفنا فتجيئهم الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجر فيها؟ كان يسعكم ان تنتقلوا وان تهاجروا - [00:18:27](#)

فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرها. عيادا بالله وعيده عظيم. ثم استثنى الله تعالى غير القادر فقال ان المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سببا فـأولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا. وهذا من سعة دين الله

وآسماحة الشريعة ان - 00:18:47

المكره لا شيء عليه. وقد كان اقوام في مكة يرسفون في الاغلال والقيود يحال بينهم وبين الهجرة. كما جرى ذلك لابي جندل وكما جرى لابي بصير وغيرهم من الصحابة الذين كانوا قد حيل بينهم وبين الهجرة - 00:19:17

الى المدينة فهؤلاء معفو عنهم - 00:19:37